أَبْنِيَةُ الْمَصَادِرِ

اعلم أن الفعل الماضي ثلاثي ومزيد، فالثلاثي أربعة أقسام: متعد، ولازم مكسور العين، ولازم مفتوح العين، ولازم مضموم العين، وقد أشار إلى الأول بقوله:

٤٤١- فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى مِنْ ذِي ثَلاَثَةٍ كَرَدَّ رَدَّا

يعني أن مصدر الفعل الثلاثي المتعدي يأتي على فعل بسكون العين، وشمل قوله: (**المعدى**) فعل مفتوح العين نحو: ضرب ضربا، وفعل المكسور العين نحو: فهم فهما، والمعتل ألفا الفاء نحو: وعد وعدا، والمعتل العين نحو: باع بيعا، وقال قولا، والمعتل اللام نحو: رمي رميا، وغزا غزوا، والمضعف نحو: رد ردا، و(**فعل**) خبر مقدم، و(**قياس**) مبتدأ، و(**من ذي**) في موضع الحال من (**مصدر**) ويجوز أن يكون (**فعل**)، و(**قياس**) خبره لأن فعلا بالعلمية، ثم أشار إلى الثاني بقوله:

٤٤٢- وَفَعِلَ اللازِمُ بَابُهُ فَعَلْ كَعَرَجٍ وَكَجَوًى وَكَشَلَلْ

هذا هو القسم الثاني من الفعل الثلاثي وهو اللازم المكسور العين، وقياس مصدره أن يأتي على فعل بفتح العين ويستوي في ذلك الصحيح كفرح فرحا، وأشر أشرا، والمعتل اللام كجوي جوي، وعمى عمى، والمضعف كشل شللا، وقط قططا، و(**فعل**) مبتدأ، و(**اللازم**) نعت له، و(**بابه**) مبتدأ ثان، و(**فعل**) خبر المبتدأ الثاني وهو خبره عن الأول.

ثم أشار إلى الثالث بقوله:

٤٤٣- وَفَعَلَ اللازِمُ مِثْلُ قَعَدَا لَهُ فُعُولٌ بِاطِّرَادٍ كَغَدَا

يعني أن فعل اللام يأتي مصدره على فعول ويستوي في ذلك الصحيح نحو: قعد قعودا، والمعتل العين نحو: حال حؤولا، والمعتل اللام نحو: سما سموا، وغدا غدوا، و(**فعل**) مبتدأ، و(**اللازم**) نعت له، و(**مثل**) منصوب على الحال من الضمير المستتر في اللازم، ويجوز أن يكون مفعولا بفعل محذوف تقديره أعني، و(**فعول**) مبتدأ وخبره في (**له**) والجملة خبر المبتدأ الأول، و(**باطِّرَادٍ**) في موضع الحال من فعول، وثم إن اطراد فعول في فعل اللازم يشترط فيه أن لا يكون الفعل مستوجبا لأحد الأوزان المذكورة في قوله:

٤٤٤- مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالا أَوْ فَعَلاَنًا فَادْرِ أَوْ فُعَالا

فذكر في هذا البيت ثلاثة أوزان وسيذكر رابعا بعد وهي: فعال بكسر الفاء، وفعلان بفتح الفاء والعين، وفعال يضم الفاء، وما ظرفية مصدرية، و(**مستوجبا**) خبر (**يكن**) و(**فعالا**) مفعول بمستوجبا، و(**أو فعلانا أو فعالا**) معطوفان على (**فعالا**) ثم بين وجه معاني الأفعال التي تستحق هذه الأوزان فقال:

٤٤٥- فَأَوَّلٌ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقَلُّبَا

يعني بالأول فعالا وهو مصدر مطرد في فعل اللازم الدال على الامتناع نحو: أبي إباء، ونفر نفارا، وفر فرارًا، ونار نورًا.

وقوله: (**وَالثَّان لِلَّذي اقْتَضَى تَقَلُّبَا**) يعني بالثاني فعلانا وهو أيضاً مصدر فعل اللازم الدال على التقلب والاضطراب نحو: لمع لمعانا، وجال جولانًا، وغلت القدر غليانًا.

وقوله:

٤٤٦- لِلدَّا فُعَالٌ أَوْ لِصَوْت وَشَمِلْ سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهَلْ

هذا هو الوزن الثالث وهو فعال وهو مصدر مطرد في فعل اللازم الدال على الداء والمرض نحو: سعل سعالا، وزكم زكاما.

ثم قال: (**ولصوت**) يعني أن فعالا يكون أيضاً مطردا فعل اللام الدال على الصوت نحو: نعق نعاقا، وبعرت الشاة يعارا، ورغا البعير رغاء، ففعال هذا على هذا يكون لفعل الدال على الداء، ولفعل الدال على الصوت.

وقوله: (**وَشَمِلْ سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهَلْ**) هذا هو الوزن هذا هو الوزن الرابع وهو فعيل، ويكون مصدره مطردا في فعل اللازم الدال على السير نحو: ذمل ذميلا، ورسم رسما، والدال على الصوت نحو: صهل صهيلا، وهذا معنى قوله: (**وَشَمِلْ سَيْرًا وَصَوْتًا**).

وقوله: (**فأول**) مبتدأ وسوغ الابتداء به التنويع أو أنه وصف لمحذوف والتقدير فوزن أول وخبره (**لذي امتناع**) أي لفعل صاحب امتناع فهو على حذف مضاف، و(**الثان**) مبتدأ وأصله والثاني بالياء فحذفت الياء واستغنى عنها بالكسرة وخبره (**للذي**) و(**اقتضى**) صلة الذي و(**تقلبا**) مفعول باقتضى،و (**فعال**) مبتدأ وخبره (**للدا**) وأراد للداء فقصره ضرورة، و(**لصوت**) معطوف على (**للدا**) والتقدير فعال مصدر للداء ولصوت وشمل فيه لغتان شمل يشمل بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، وشمل يشمل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع وهي اللغة الفصحى، إلا أنه ينبغي أن يضبط هنا بالفتح صوتا من السناد وهو اختلاف حركة الحرف الذي قبل الروي المفيد، و(**الفعيل**) فاعل بـ (**شمل**) و(**سيرا**) مفعول يشمل، و(**صوتا**) معطوف عليه. ثم أشار إلى الرابع فقال:

٤٤٧- فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعُلا كَسَهُلَ الأَمْرُ وَزَيْدٌ جَزُلا

يعني أن فعل المضموم العين ولا يكون إلا لازما يطرد في مصدره وزنان: الأول (**فعولة**) نحو: سهل الأمر سهولة وصعب صعوبة، والثاني (**فعالة**) نحو: جزل جزالة، وفصح فصاحة، وضخم ضخامة، ونظف نظافة، و(**فعولة**) مبتدأ، و(**فعالة**) معطوف عليه بحذف حرف العطف، و(**لفعلا**) خبر المبتدأ. ثم قال:

٤٤٨- وَمَا أَتَى مُخَالِفًا لِمَا مَضَى فَبَابُهُ النَّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَى

يعني أن ما خالف ما ذكره من مصادر الفعل الثلاثي فهو منقول سماعا عن العرب، وفهم منه أن جميع ما ذكره مما تقدم من المصادر مقيس، وفهم أيضاً منه أن مصادر الثلاثي أتت على غير قياس وذكر منها مصدرين: سخطا وهو مصدر (**سخط**) وقياسه سخط بفتح السين والخاء، وقد جاء كذلك (**ورضى**) وهو مصدر رضي وقياسه رضي بفتح الراء، وفهم من قوله: (**كسخط**) في إثباته بكاف التشبيه أنه قد جاء غير هذين المصدرين على غير قياس، و(**إما**) مبتدأ وهي شرطية خبرها (**أتى**) و(**مخالفا**) حال من الضمير المستتر في أتى وهو الضمير العائد على المبتدأ، و(**لما**) متعلق بمخالفا والفاء جواب الشرط، ولما فرغ من مصادر الثلاثي شرع في بيان مصادر المزيد فقال:

٤٤٩- وَغَيْرُ ذِي ثَلاَثَــةٍ مَقِــيسُ مَصْــدَرُهُ كَقُــدِّسَ التَّقْــدِيسُ

يعني أن غير الثلاثي من الأفعال له مصدر (**مقيس**) غير متوقف على السماع، وشمل قوله: (**غير ذي ثلاثة**) الرباعي الأصول نحو: دحرج، والمزيد من الرباعي نحو: احرنجم، والمزيد من الثلاثي نحو: استخرج، وله أبنية كثيرة منها بفعل فقال: (**كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ**) يعني أن فعل المشدد العين نحو (**قدس**) يأتي مصدره على تفعيل نحو: قدس تقديسا، وعلم تعليما، و(**غير**) مبتدأ، و(**مقيس**) خبره، و(**مصدره**) مفعول لم يسم فاعله بمقيس، ويجوز أن يكون (**مقيس**) خبرا مقدما و(**بمصدره**) مبتدأ مؤخر، والجملة خبر المبتدأ.

ثم قال:

٤٥٠- وَزَكِّــهِ تَزْكِيَــةً وَأَجْمِــلا إِجْمَــالَ مَــنْ تَجَمُّــلا تَجَمَّــلا

هذا البيت اشتمل على ثلاثة أفعال بمصادرها وكلها من الثلاثي المزيد، الأول: (**زكه**) وهو أمر من زكى ومصدره يأتي على تزكية، ومثله نمى تنمية، وسمى تسمية. الثاني: (**أجمل**) وهو أمر من أجمل ومصدره يأتي على إجمال، ومثله: أكرم إكراما، وأعطي أعطاء. الثالث: (**تجمل**) وهو فعل ماض ومصدره يأتي على تفعل، ومثله: تكلم تكلما، وتعلم تعلما. و(**زكه**) وما بعده معطوف على قوله في البيت الذي قبله (**كَقُدِّسَ التَّقْدِيسُ**). (**وإجمال**) مصدر أجمل وهو مضاف إلى (**من**) وهي موصولة وصلتها (**تجملا**) وقدم المصدر على فعله والتقدير: من تجمل تجملا.

ثم قال:

٤٥١- وَاسْتَعِذ اسْتِعَاذَةً ثُــمَّ أَقِــمْ إِقَامَــةً وَغَالِبًــا ذَا التَّــا لَــزِمْ

ذكر في هذا البيت فعلين مع مصدريهما من الثلاثي المزيد الأول (**استعذ**) وهو فعل أمر من استعاذ ومصدره يأتي على استعاذة، ومثله استقم استقامة. الثاني: (**أقم**) وهو فعل أمر من أقام ومصدره يأتي على إقامة ومثله أجاز إجازة.

ثم قال: (**وَغَالبًا ذَا التَّا لَزِمْ**) الإشارة بـــ (**ذا**) إلى المصدرين وإنما أفرده على إرادة ما ذكر، وإنما لزمته التاء لأن (**استعاذة**) أصله استعواذا، و(**إقامة**) أصلها أقواما فنقلت حركة الواو فيهما إلى الساكن وانقلبت الواو ألفا وحذفت إحدى الألفين وعوض منها التاء، وفهم من قوله: (**غالبا**) أنها تحذف في غير الغالب كقوله بعضهم: أرى إراء، واستفاه استفاها و(**إذا**) مبتدأ و(**لزم**) خبره، و(**التاء**) مفعول بلزم، ويجوز أن تكون (**التاء**) مبتدأ، و(**لزم**) خبره، و(**ذا**) مفعول مقدم بلزم.

ثم قال:

٤٥٢- وَمَا يَلِي الآخِرَ مُدَّ وَافْتَحَا مَعْ كَسْرِ تلْوِ الثَّانِ مِمَّا افْتُتِحَا

٤٥٣-بِهَمْزِ وَصْلٍ كَاصْطَفَى وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا

هذا ضابط مصدر كل فعل افتتح بهمزة الوصل، يعني أن الحرف المتصل به الحرف الأخير من الفعل إذا كان الفعل مفتتحا بهمزة الوصل فإنه يمد ويفتح ما قبل المدة فينشأ من ذلك الألف، ثم اكسر تلو الحرف الثاني من الفعل وهو الحرف الثالث، و(**ما**) موصولة مفعول مقدم بـــ (**مد**) وهو مطلوب أيضاً لـــ (**افتح**) فهو من باب التنازع، و(**مع**) متعلق بـــ (**مد**) وكذلك (**مما**) وهي موصولة وصلتها (**افتتحا**) و(**بهمز**) متعلق بافتتح. ثم مثل بقوله: (**كَاصْطَفَى**) فتقول: اصطفى اصطفاء، ومثله انطلق انطلاقا، واستخرج استخراجا، واقتدر اقتدارا.

ثم قال: (**وَضُمَّ مَا يَرْبَعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمْلَمَا**) يعني أن مصدر تفعلل يضم فيه رابع الفعل فيصير مصدرا نحو: تلملما، ومثله تدحرج تدحرجا، وتنفس تنفسا، و(**ضم**) فعل أمر، و(**ما**) مفعول به وهو موصول وصلته (**يربع**) ويحتمل أن يكون (**ضم**) فعلا ماضيا مبنيا للمفعول، و(**ما**) مفعول لم يسم فاعله والأول أظهر.

ثم قال:

٤٥٤- فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لِفَعْلَلَا وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لا أَوَّلَا

يعني أن فعلل يأتي مصدره على (**فعلال**) وعلى (**فعللة**) نحو: دحرج دحراجا، ودحرجة، وفهم منه أن مصدر الملحق بفعلل كمصدر فعلل نحو: جليب،، وحوقل، فتقول: جلبب جلبابا وجلببة، وحوقل حيقالا وحوقلة، إلا أن المقيس منهما (**فعللة**) دون (**فعلال**) وقد نبه على ذلك بقوله: (**وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لا أَوَّلَا**) وجعلهما في التسهيل مقيسين معها، و(**فعلال**) مبتدأ، وقد نبه على ذلك بقوله: (**واجعل مقيسا ثانيا لا أولا**) وجعلهما في التسهيل مقيسين معا، و(**فعلال**) مبتدأ، و(**فعللة**) معطوف عليه، والخبر

(**لفعللا**) و(**ثانيا**) مفعول أول بـــ (**اجعل**) و(**مقيسا**) مفعول ثان، و(**لا**) عاطفة عطفت (**أولا**) على (**ثانيا**) ثم قال:

٤٥٥- لِفَاعَلَ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَــةْ وَغَيْرُ مَا مَــرَّ السَّــمَاعُ عَادَلَــهْ

يعني أن (**فاعل**) له مصدران وهما: (**الفعال والمفاعلة**) نحو: قاتل قتالا ومقاتلة، وخاصم خصاما ومخاصمة، و(**الفعال**) مبتدأ، و(**المفاعلة**) معطوف عليه، والخبر في المجرور قبله. ثم قال: (**وَغَيْرُ مَا مَرَّ السَّمَاعُ عَادَلَهْ**) يعني أن ما تقدم من مصادر غير الثلاثي هو القياس، وما جاء على خلافه عادله السماع أي صار عديلا له، ومما جاء في ذلك قول الراجز[1]: [الرجز]

باتَــتْ تُنَــزِّي دَلْوَهَــا تَنْزِيَّــا كَمَــا تُنَــزِّي شَــهْلَةٌ صَــبِيَّا

وقياس مصدر نزي تتريه مثل زكى تزكية، ومن ذلك أيضاً كذاب في مصدر وقياسه تكذيب، و(**غير**) مبتدأ، و(**ما**) موصولة وصلتها (**من**) و(**السماع**) مبتدأ ثان، و(**عادله**) في موضع الخبر، والجملة خبر المبتدأ الأول.

ثم قال:

٤٥٦- وَفَعْلَــةٌ لمَــرَّةٍ كَجَلْسَــهْ وَفِعْلَــةٌ لِهَيْئَــةٍ كَجِلْسَــهْ

يعني أنك إذا أردت المرة الواحدة من مصدر الثلاثي أتيت بـــ (**فعلة**) بفتح الفاء وسكون العين نحو: جلس جلسة، وضرب ضربة، وإذا أردت الهيئة أتيت بـــ (**فعلة**)

---

(١) **قائله**: لم أقف على اسم راجزه، وهو من الرجز.

اللغة: "باتت" يروى "وهي" "تتزي" تحرك وهو رفع الشيء إلى فوق، "شهلة" -بفتح الشين وسكون الهاء- العجوز الكبيرة.

المعنى: يصف امرأة بالضعف، ويقول: إن هذه المرأة باتت تحرك دلوها بيدها حتى تخرجه من البئر برفق ولين، كما تحرك العجوز الصبي حين ترقصه برفق ولين.

وخص الشهلة؛ لأنها أضعف من الشابة.

الإعراب: "باتت" فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر فيه، "تتزي" فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر، "دلوها" مفعول وها مضاف إليه، والجملة في محل نصب خبر بات. وإن قدرته فعلا تاما، فالجملة في محل نصب حال من فاعله المستتر فيه، "تتريا" مفعول مطلق، "كما" الكاف جارة وما مصدرية، "تتزي" فعل مضارع، "شهلة" فاعل، "صبيا" مفعول وما المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بقوله: تتريا، أو بمحذوف صفة له، أي: تتريه مشابهة تترية العجوز صبيا.

الشاهد فيه: "تتريا" -التفعيل- حيث جاء مصدرا للفعل "تتزي" المعتل اللام، والقياس "تترية" بالياء المخففة قبل تاء التأنيث كما تقول: سمى تسمية وزكى تزكية، على وزن تفعلة.

بكسر الفاء نحو: جلس جلسة حسنة، وقد يكون بناء المصدر على (**فعلة**) نحو رحمة، وعلى (**فعلة**) كدرية فلا يكون في لحاق التاء دلالة على المرة ولا على الهيئة إلا بقرينة تدل على ذلك. ثم قال:

٤٥٧-فِي غَيْرِ ذِي الثَّلاث بِالتَّا المَرَّهْ وَشَـــذَّ فِيـــه هَيْئَـــةً كَـــالْخمْرَهْ

يعني: أن مصدر غير الثلاثي إذا أريد منه المرأة ألحقت التاء لمصدره القياسي فتقول في نحو: أكرمه إكراما إذا أردت المرة إكرامة، وفي نحو: انطلق انطلاقة، فلو كان المصدر من ذلك مبنيا على التاء نحو: زكى تزكية، واستعاذ استعاذة، لم يدل على المرة فيه إلا بقرينة نحو: زكي تزكية واحدة، وأما الهيئة فلم تستعمل من المزيد إلا على وجه الشذوذ، وعلى ذلك أشار بقوله: (**وَشَذَّ فِيه هَيْئَةً كَالْخمْرَهْ**) يعني أن قد جاءت الهيئة على فعلة في مصدر غير الثلاثي كقولهم: الخمرة وهي من اختمرت المرأة إذا ليست الخمار، ومثله العمة من اعتم، والقمصة من تقمص، والنقية من انتقب، و(**المرة**) مبتدأ، والخبر في قوله: (**بالتاء**) وإنما حذفت التاء في (**الثلاث**) لأنه راعى تأنيث الحرف، والتقدير في غير الفعل صاحب الثلاث الأحرف، و(**فِي غَيْرِ ذِي الثَّلاث**) متعلق بالاستقرار العامل في الخبر أو في موضع الحال من الفاعل بالاستقرار.

obeikandl.com